مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٧:٢٠١٨.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(7):2018.

The Status of the House of the Prophet in the Holy Quran and Sunnah

Hamza Husain Obaid
College of Education for Girls -Iraqi University - Baghdad - Iraq
hamzaalsultani@yahoo.com

Submission date: 2 /7/2018 **Acceptance date**: 7/7/2018 **Publication date**: 9 /10 /2018

Abstract

This research gathered in compliance with the command of Allah Almighty commanding the affection of the Messenger of God (peace be upon him) and the people of his house honored, and keeping the commandment of our Lord the Messenger of God (peace be upon him), recommending their love and adherence to them, while adhering to the Book of God and his Sunnah.

The first question is entitled: The first subject: The obligation of their religion and adherence to them: There are three demands: The first requirement: In the Holy Quran: The second requirement: Concepts derived from the verse of the affection of the kinship: Third requirement: In the noble Sunnah and the sayings of the Companions and scholars

As for the second topic, it is related to: Their cleansing and the dignity of their noble ratios: There are two demands: First demand: Purification in the Holy Quran and Sunnah: The second requirement: the dignity of their pure share in the Qur'an and Sunnah.

Reached conclusions, including:

1-Peace be upon them, the first people to follow the example

2- the obligation and guidance and support of love to Allah and His Messenger without harm or harm.

3-One of the greatest taboos is to harm them with any kind of harm, and their loved ones and their Makram are believers, and those who hate them and harm them are hypocrites.

4-This nation will not regain its glory, which God wanted them only by taking the book of God and by listening to the Messenger of God and the people of his home the most generous of them tenderness and peace.

Key words: Doctrines, Ahl al-Bayt, the status in the Qur'aan and Sunnah

مَنزِلةُ آلِ بيتِ النَّبيِّ ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية

حمزة حسين عبيد
الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات – بغداد – العراق

الخلاصة

هذا بحثٌ جَمَعتُهُ امتثالاً لأمرِ اللهِ تعالى الآمرِ بمودة رسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام، وحفظاً لوصيةِ سيدنا رسولِ اللهِ ﷺ، المُوصي بمحبَّتهم والتمسّكِ بهم، مع التَّمَسُّكِ بكتابِ اللهِ تعالى وسُنَّتِه ﷺ.

قسمته على مبحثين: الأول بعنوان المبحث الأول: وجوبُ مودَّتهم والتمسك بهم: وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: في القرآن الكريم: المطلب الثاني: مفاهيم مستنبطة من آية مودة القربى: المطلب الثالث: في السنة النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والعلماء رضي الله عنهم

أمّا المبحث الثاني فقد عنونته: تطهيرهم وكرامة نسبهم الشريف: وفيه مطلبان: المطلب الأول: تطهيرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية: المطلب الثاني: كرامةُ نَسَبِهِم الطّاهرِ في القرآن والسنة.

توصّلت إلى نتائج؛ منها:

١- انهم عليهم السلام أولى الناس بالاقتداء والتأسّي.

٢- وجوب ودّهم ومناصرتهم حبا لله تعالى ولرسوله بلا منٍ ولا أذى.

٣- من أعظم المحرمات ايذاؤهم بأي نوع من الأذى فمحبّهم ومُكرمهم مؤمن، ومُبغِضهم ومُؤذيهم منافق.

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

٤- إنَّ هذه الأمّة لن تستعيد مجدها الذي أراده الله لها إلا بالأخذ بكتاب الله وبالتأسّي برسول الله واهل بيته الأكرمين عليهم الرضوان والسلام.

الكلمات المفتاحية: عقائد، آل البيت، المنزلة في القرآن والسّنّة

١. توطئة

بسم اللهِ خيرِ الأسماء، والحمدُ لله ربِ الأرضِ والسَّماء، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمَّدٍ خاتمِ الرسلِ والأنبياء، وعلى أهل بيته الأطهار الأتقياء، ورضي اللهُ عن صحابته الكرام الأوفياء، وعمَّن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ البعثِ واللقاء.

وبعدُ، فهذا بحثٌ جَمَعتُهُ امتثالاً لأمرِ اللهِ تعالى الآمرِ بمودة رسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام، وحفظاً لوصيةِ سيدنا رسولِ اللهِ ﷺ، المُوصي بمحبَّتهم والتمسّكِ بهم، مع التَّمَسُّكِ بكتابِ اللهِ تعالى وسُنَّتِهِ ﷺ.

وقد قدمت له بمقدمة وختمته بخاتمة كما هو معتاد، وقسمته على مبحثين: الأول بعنوان المبحث الأول: وجوبُ مودَّتِهم والتمسك بهم: وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: في القرآن الكريم: المطلب الثاني: مفاهيم مستنبطة من آية مودة القربى: المطلب الثالث: في السنة النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والعلماء رضي الله عنهم، واما المبحث الثاني فقد عنونته: تطهيرهم وكرامة نسبهم الشريف:وفيه مطلبان: المطلب الأول: تطهيرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية: المطلب الثاني: كرامةُ نَسَبِهِم الطّاهرِ في القرآن والسنة.

وأسأل اللهُ تعالى أن ينفعنا به والمؤمنينَ والمؤمناتِ، ويرفع درجاتنا إنَّهُ رفيعُ الدَّرجاتِ، راجينَ أن ننالَ به حُسنَ الخاتمةِ على الإسلامِ والإيمانِ والإحسانِ، وشفاعةَ سَيِّدِنا رسولِ اللهﷺ وأهلِ بيتهِ الكرامِ يوم الوقوفِ بين يَدي المَلِكِ الدَّيَّان.

٢. وجوبُ مودَّتِهم والتمسك بهم:

٢. ١. في القرآن الكريم

إنَّ الأصل في وجوبِ مودةِ آلِ بيتِ النَّبيِّ المصطفى ﷺ **هو قولُهُ تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[١]، وللمُفسِّرينَ في معنى الآيةِ أربعةُ أقوال:

الأول: إنَّ القُربى بمعنى القَرابة، والمعنى: لا أسألُكُم عليه أجراً إلَّا أن تَوَدُّوني لأَجْلِ القرابةِ التي بَيني وبَينَكُم؛ ولم يكن فيهم بطنٌ إلّا وبَينهم وبينَ النَّبيِّﷺ قرابة[٢]، وَالْخِطَابُ لِقُرَيْشٍ خَاصَّةً، قَالَهُ ابن عباس- رضي الله عنهما-، وعكرمة[٣]، وَمُجَاهِدٌ[٤]، وأبو مالك[٥]، والشعبي[٦].

والثاني: إنَّ القُربى بمعنى الأَقارِب، أو ذَوي القُربى، والمعنى: إلّا أن تَوَدُّوا أَقارِبي وتَحفَظُونِي فيهم، كَمَا أَمَرَ بِإِعْظَامِهِمْ ذَوِي الْقُرْبَى، والمقصدُ في هذا وصيةٌ بأَهلِ البيتِ المُكرَّمينَ[٧]، وهذا قول سيِّدِنا الإمامِ عليِّ بن الحُسَين[٨]، وبه قال عمرُو بنُ شَعيب[٩]، وإليه ذهبَ السَّدِّيُّ[١٠].

والثالثُ: إنَّ القُربى قرابةُ النَّاسِ بعضِهِم من بعضٍ، والمعنى: أن تَوَدُّوا أقاربَكم، والمقصودُ على هذا الوصيةُ بصِلَةِ الأَرحامِ[١١].

والرابعُ: أنَّ القربى التقرُّبُ إلى اللهِ، والمعنى: إلّا أن تتقرَّبُوا إلى اللهِ بِطاعتِهِ(١٢]، وهو قولُ الْحَسَنِ البصري ﷺ[١٣]، وقَتَادَة ﷺ [١٤].

والراجحُ في المُرادِ هُنا بالقربى: قرابةُ الرسول ﷺ، أي: لا أسألُكُم أجراً إلّا أن تَودُّوا قَرابَتِي وأهلَ بَيتِي، كما أَمَرَ بإعظامِهم ذوي القُربى والظاهر: العموم في كل حَسَنَة، ولا شكَّ أنَّ مودةَ قربى رسول الله ﷺ مرادةٌ قصداً أولياً؛ لِذكرِهَا عَقِيبَهَا، ومعنى زيادةُ حُسنِهَا: مضاعفةُ ثَوابِهَا، "إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ": لمن أَذنَبَ، "شَكُورٌ": لمن أطاعَ اللهَ [١٥]، وأمّا الحَسَنَةُ المأمورُ بها في قوله تعالى: (ﭨﭩﭪﭫﭬ)، فهي المودةُ لآلِ محمدﷺ[١٦].

وقد روى سعيد بن جبير ﷺ[١٧]،عن ابن عباس ﷺ، أنَّه قال:(لمَّا أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾، قالوا: يا رسول الله مَن هؤلاء الذينَ نَودُّهم؟، قال: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا رَضِي اللهُ عَنْهُمْ) [١٨].

وعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رضي الله عنهم – قَالَ: (شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَسَدَ النَّاسِ إِيَّايَ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَأَزْوَاجُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا، وَعَنْ شَمَائِلِنَا، وَذَرَارِيُّنَا خَلْفَ أَزْوَاجِنَا، وَشِيعَتُنَا مِنْ وَرَائِنَا)[١٩].

– المقصود بآلِ البيت: وآل بيت سيدنا ومولانا محمد ﷺ: (هم الذين يؤولُ أمرُهم إليه ﷺ، فَكُلُّ مَن كان مَآلُ أمرِهم إليه أكملَ و أشدَّ كانوا هم الآلُ، ولا شكَّ أنَّ سيدتَنا فاطمةَ وسادتَنا علياً والحسنَ والحسينَ كانَ التَّعلُّقُ بينهم وبين رسول الله ﷺ أشدَّ التَّعلُّقاتِ بالنَّقلِ المُتواترِ، فوجبَ أن يكونوا هم الآلُ، وإلّا فإنَّ القُربى تعمُّ جميعَ قَرابَتِهﷺ، من: آل عليٍّ وآلِ عقيلٍ وآلِ جعفرَ وآلِ العبَّاسِ، أو مَن حُرِّمَتْ عليهم الصَّدَقَةُ، وهم: بنو هاشمٍ وبنو المُطَّلِبِ) [٢٠].

٢. ٢. مفاهيم مستنبطة من آية مودة القربى

وفي الآيةِ الكريمةِ مفاهيمُ أُخَرُ جديرةٌ بالوقوفِ عندها، وهي:

١. مَجيءُ البيانِ القرآني بصيغةِ النَّكرَةِ (حُسْناً)، والحُسن في الأَصلِ للصُّورَةِ والوَجه، ثم استُعملَ في الأَفعالِ والأَخلاقِ[٢١]، ومِن هُنا نفهمُ أنَّ مِن مَعاني الحُسنِ– فضلاً عن مُضاعَفَةِ الحَسَناتِ لمُحِبِّيهم المَحَبَّةَ الخَالِصَةَ– أنّه هبةٌ ربانيةً يُلقيهَا اللهُ على وُجُوهِ مُحبِّيهم وأَرواحِهم، وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه جبيرﷺ قال: (قام رسول الله ﷺ بالخَيف[٢٢]، فقالَ: نَضَّرَ اللهُ عبداً سَمِعَ مَقالَتي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَّاهَا إلى مَن لَم يَسمَعهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقهٍ لا فِقهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقهٍ إلى مَن هُو أَفقَهُ مِنهُ، ثلاثٌ لا يَغِلُّ[٢٣] عليهنَّ قلبُ مؤمنٍ: إخلاصُ العَمَلِ لله، والطَّاعةُ لذَوِي الأَمرِ، ولُزُومُ جماعةِ المُسلمينَ، فإنَّ دَعوتَهم تُحيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ) [٢٤]، فقد دعا سيدنا رسول الله ﷺ بالحُسنِ ونَضَارةِ الوَجهِ لِمَن يَسمَعُ حديثَهُ الشَّريفَ، فيَعِيَهُ ثمَّ يُؤدِّيَهُ كما سَمِعَهُ، ولاشكَّ أنَّ مَن يُحبُّ آلَ البيتِ حُبّاً صادقاً فإنَّهُ يَحرِصُ على سَماعِ حديثِ جَدِّهِم المُصطفى ﷺ والعملِ بهِ وأدائِهِ كما سَمِعَهُ؛ يحملُهُ على هذا حبُّهُ الصَّادقُ لرسولِ اللهِ وآلِ بيتِهِ الكرامِ "صلى الله وسلم عليه وعليهم"، وحبُّهُ لدِينِ الإسلامِ.

٢. ورود الآية بلفظ (يقترف) وله في اللغة معنيان:

٣. أحدهما: يكتسب[٢٥]، والأصل استعماله في اكتساب السيئات يقال: قارف الذنب وقرف الذنب واقترفه[٢٦]، وذلك في الآيات الكريمة الآتية:

أ/قوله تعالى:﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ ﴾[٢٧].

ب/ وفي قوله سبحانه: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ﴾[٢٨].

ج/ وقوله سبحانه :﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[٢٩].

وقد تنبَّهَ إليه المفسر النيسابوري فقال: (الاقترافُ مستعملٌ في الشَّرِّ فاستعارَهُ هاهنا للخَيرِ)[٣٠]، ولكنَّهُ لَمْ يَذكُرْ لهُ توجيهاً، وأرى – وباللّهِ التوفيقُ– نفهمُ من مجيءِ البيانِ القُرآنيِّ في آيةِ القُربَى بلَفظ: "يَقترِفْ" المُستَعمَلِ في الأغلب للدَّلالةِ على اكتسابِ السَّيِّئات، أنَّ فيه إشارةً وهي: أنَّ مَن وَدَّ قُربى رسولِ الله ﷺ، وأسدى إليهم معروفاً و رأى لنفسه فضلاً عليهم أو انتابَهُ المَنُّ بذلك فقد اقترف سيئةً، فاللهُ تعالى إذْ يأمُرُنَا بِحُبِّهِم وَوِدِّهِم وتَبجيلِهم ومُوَالَاتِهِم، فإنَّهُ يُحذِّرُنا في الوقتِ نفسه من المَنِّ عليهم أو أن نَرى لأَنفُسنَا إحساناً عليهم بذلك، فإذا كان العُجبُ والمَنُّ مبطلاً للأعمالِ عموماً، فإنَّهُ مُحبِطٌ للعملِ هُنا على الخُصوصِ والتَّأكيدِ.

نَعَمْ يَفرَحُ المؤمنُ بِحُبِّهم وخدمتِهم وإكرامِهم؛ لأَنَّ مَن أكرمَهُم فقد أكرمَ نفسَه وقدَّمَ لها، وطَرَقَ بابَ الوفاءِ المَأمورِ بِهِ لرسولِ الله ﷺ، ولكنَّهُ لا يَرى إلَّا أنَّه أدَّى بعضَ ما أوجَبَهُ اللهُ عليه، وإلاَّ فإنَّ تمامَ الوفاءِ لرسولِ الله ﷺ لَا يَستَطيعُهُ أحدٌ، ولا يَحصُلُ طرقُ بابِه إلاّ بكمالِ ودِّهم وَحُبِّهم، مع التَّحَقُّقِ فيه قولاً وفعلاً واقتداءً، وهذه صفةُ أهلِ الكَمالِ في الأَخلاقِ والإيمانِ والإحسانِ.

وعلى هذا فإنَّ اللهَ تعالى يأمُرُنَا بِحُبِّهم وَ وِدِّهم ومُوالاتِهم لله تعالى ولرسوله ﷺ، وقد حثَّنا سيِّدُنَا الحبيبُ المُصطفَىﷺ على هذا في حديثه الشريف فقال ﷺ:(أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغذُوكُم من نِعَمِه، وأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللهِ، وأَحِبُّوا أهلَ بَيتي لِحُبِّي)[٣١].

ويؤيده أيضا ما جاء في سبب نزولِ آيةِ مَوَدَّةِ القُربَى عن ابنِ عباس –رضي الله عنهما– قالَ: (سمعَ النبيُّ ﷺ شيئاً، فخطَبَ فقال للأنصارِ:ألَم تكونوا أذِلَّاءَ فأعزَّكم اللهُ بي ؟ألَمْ تَكونُوا ضُلَّالاً فهداكم اللهُ بِي؟، أَلَمْ تَكُونُوا خَائِفِينَ فأمَّنَكم اللهُ بِي؟، ألا تَرُدُّونَ عليَّ؟، قالوا :أيَّ شيءٍ نُجيبُكَ؟،قالَ: تَقُولُونَ: أَلَمْ يَطْرُدْكَ قَومُكَ فآويناكَ؟ أَلَمْ يُكَذِّبْكَ قومُكَ فَصَدَّقنَاكَ؟، فَعَدَّدَ عليهِم، قال: فَجَثَوا على رُكَبِهِم فقالوا: أَموالُنَا وأنفُسُنا لك، فنزَلَتْ: **قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ**)[٣٢].

فإذا كان سادَتُنَا الأَنصارُ – رضيَ اللهُ عنهم– مع عُلُوِّ مَنَازِلِهم حتَّى قالَ فيهِم رسولُ اللهِ ﷺ:(آيةُ الإيمانِ حبُّ الأنصارِ وآيةُ النفاقِ بُغضُ الأنصارِ)[٣٣]، ومع هذا فليسَ لهم أن يتقدَّمُوا على آلِ البيتِ الكرامِ، حتَّى أشفَقَ النَّبيُّ ﷺ عليهم ممَّا وَجَدُوا في أنفُسِهِم، فسارَعَ إلى تَنبيهِهِم؛ وذلكَ لِحُبِّهِ إيَّاهُم وحرصِهِ وشَفَقَتِه عليهِم، فما بالُكَ بِغيرِهم من المُسلمينَ؟ فإذا كانَ حبُّ الأَنصارِ إيماناً وبُغضُهُم نِفاقاً، فإنَّ مودَّةَ آلِ البيتِ مُقدَّمةً بكونِها إيماناً، فقد صَحَّ قولُ سيِّدِنا عليٍّ ﷺ، عَنْ زِرٍّ بن حُبَيش قَالَ: (قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنْ: لاَ يُحِبُّنِي إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضُنِي إِلاَّ مُنَافِقٌ) [٣٤].

فمودَّتُنا للقُربى إذن وجهٌ من أوجُهِ شُكرِنَا لرسولِ اللهِ ﷺ، وإلاّ فإنَّ أداءَ أجرِهِ العَظيمِ لا يَقدِرُ عليهِ إلاّ اللهُ تَعالى.

–المعنى الثاني: يَقتَرِفْ بِمَعنى: يَقتَرِبْ،(واقْتَرَفَ: اقتربَ ودانا، قارَفَهُ مقارفةً وقِرافاً: قارَبَهُ وخَالَطَهُ)[٣٥]، (والمُقارَفَةُ والقِرافُ: المُخالَطَةُ، وهو مُدَانَاةُ الأَرضِ)[٣٦]، فالفعل "يقترفْ" في الآيةِ الكريمةِ متضمنٌ معنى الاقترابِ، وهو يفيدُ الحَثَّ على مُقاربَةِ مَوَدَّةِ آلِ البَيتِ، وأنَّها وَسيلةٌ إلى مُضاعفة الحَسَنَاتِ، وإذا كانتْ مُقاربَةُ وِدِّهِم حسنةً محمودةً، ومأموراً بها في الشَّرعِ فكيف بتحقيقِ مُودَّتِهِم على وَجهِ الكَمالِ؟.

وقد ربطَ العلّامةُ الشيخُ الشَّعراويُّ (١٩١١م–١٩٩٨م) في تفسيره بينَ هذه الآية الكريمة وبين قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٣٧]، فقالَ:(قال بعض العلماء: المقصودُ بذَوي القُربى هُم قُربى رسولِ الله ﷺ، يقولونَ ذلكَ؛ لأنَّ في القرآنِ آيةً تقولُ:{قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ}، ولماذا قُربى رسول الله؟؛ لأنَّهم ليسَ لهم حقٌ في الزَّكاة؛ حتّى يَبرأَ المُبلِّغُ عنِ اللهِ من أيِّ نَفعٍ يعودُ عليه، أو يَعودُ على آله، لذلكَ مَنَعَ اللهُ عنهم أيَّ حقٍ في الزَّكاة، وكأنَّ اللهَ يريدُ أن يقولَ لَنا: لا يَصحُّ أن تجعلوا النَّاسَ الذينَ رفعهم اللهُ وكرَّمَهُم عن أخذِ الزَّكاةِ –التي يأخُذُها أيُّ فقيرٍ منكُم– ممنوعينَ من أخذِ كُلِّ شَيءٍ، فلابدَّ أن تتَّخذُوهُم أقاربَ لكم، بحيثُ لا تجعلونَهم مُحتاجينَ، وعلى فَرضِ أنَّ الآيةَ تُريدُ قُربانا، نَقولُ: قال تعالى:﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾[٣٨]، ولذا فإن قُرباه ﷺ وآله أولى مِن قُربَانا وأهلِنا) [٣٩].

٢. ٣. في السنة النبوية الشريفة واقوال الصحابة والعلماء رضي الله عنهم

وقد صَحَّ في السُّنَّةِ المُطهَّرةِ أحاديثٌ لا تُحصى في فَضائلِ آلِ بيتِ رسولِ اللهِ وقرباهُ، ووجوبِ محبتهِم ومُوالاتِهم وتَبجيلِهم، فضلاً عمَّا أوردْنَاهُ، فمنها:

١– روى الإمامُ مسلم –رحمه الله– حديثَ زيدِ بنِ أرقمَ، قالَ: (قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ . فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ كُلُّ هَؤُلاَءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ: نَعَمْ) [٤٠].

قال العلماءُ في شرح الحديث:("أُذَكِّرُكُم اللّهَ في أَهلِ بَيتِي" بالوِدادِ لهم، ومُنَاصرَتُهُم، والتَّمسُّكُ بِمَحبَّتِهم، والتَّنسُّكُ بمَوَدَّتِهم) [٤١]، ويُبيِّنُ لَنا هذا الحديثُ الشَّريفُ أَنَّ التَّمسُّكَ بِكتابِ اللهِ والتَّحقُّقَ بِمودَّة رسولِ اللهِ ﷺ وأهلِ بيتِهِ الأَطهارِ الأكرمينَ هوَ سبيلُ الوُصولِ إلى اللهِ لمَن أَرادَ الوُصولَ إلى رِضوانِهِ والجنَّةِ والمَزيدِ.

٢– اخرج الترمذي عن سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ:(أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ و حُسينٍ فقالَ: مَن أَحبَّنِي وأَحبَّ هذينِ وأَبَاهُمَا وأُمَّهُمَا كانَ مَعي في دَرَجَتِي يومَ القِيامةِ) [٤٢]، وفي روايةٍ بَعدَ: «وأُمَّهُمَا»، قالﷺ: (..ومَاتَ مُتَّبِعاً لِسُنَّتِي غيرَ مُبْتَدِعٍ، كانَ مَعيَ فِي الجَنَّةِ) [٤٣]، وهذا اللَّفظُ أَصحُّ؛ لأنَّهُ لا أَحَدَ يَصلُ إلى دَرَجَةِ النَّبِيِّ ﷺ ولا حَتّى الأَنبياءَ ولا الملائكةَ، كما صَحَّ في الاعتقادِ .

عن أبي هريرة ﷺ قالَ:(نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ وفاطمةَ والحَسَنِ والحُسَينِ، فقالَ: أَنا حَربٌ لِمنْ حَارَبَكُمْ وَسِلمٌ لِمَن سَالَمَكُم) [٤٤].

عن أُمِّ المُؤمنينَ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللهُ عَنها، قالت:(جلسَ النَّبِيُّ ﷺ وعليٌّ وفاطمةُ والحَسَنُ والحُسينُ يأكلونَ، فلَمَّا فَرَغَ التَفَّ عليهم بِثَوبِه، ثُمَّ قالَ: (اللَّهُمَّ عَادِ مَن عَادَاهُم وَ وَالِ مَن وَالاهُمْ) [٤٥].

عن سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ قال: (ارقُبُوا محمداً ﷺ في أهلِ بَيتِه) [٤٦]، وقال ﷺ أيضاً: (والذي نفسي بيده لَقَرابةُ رسول الله ﷺ أحبُّ إلي أن أصِلَ من قرابتي) [٤٧]، قال البدر العيني–رحمه الله–: (يعني: احفظوا محمداً ﷺ في أهلِ بيتِه، فلا تُؤذوهم ولا تسبُّوهم، وأهلُ بيته هم: عليٌّ وفاطمةٌ والحسنُ والحسينُ؛ لأنّهﷺ لَفَّ عليهم كِساءً وقالَ:"هؤلاءِ أهلُ بَيتِي"، أو هُم مَعَ أَزواجِهِ؛ لأنَّهُ هوَ المُتبادرُ إلى الذِّهنِ عندَ الإطلاقِ[٤٨].

قال صاحبُ دليلِ الفالحينَ: (ارقُبُوا مُحَمَّدَاً فِي أَهلِ بَيتِه: أداءً لبعضِ واجباتِ حَقِّه، ومعنى ارقُبُوا، أَي: رَاعُوهُ، قال ابنُ الأثيرِ: المراعاةُ: المُلاحظةُ[٤٩]، واحترموه وأكرموه، أي: افعلوا ذلكَ معهُ بمراقبةِ أَهلِ بَيته وتعظيمِهم و ودادِهم وحبِّهم، والدخولِ في عَقدِ ولائِهم مع ولاءِ سائرِ من أَمَرَتِ الشَّريعةُ بِمُوَالاتِه من الصَّحابة الأكرمين والعلماءِ العاملينَ والأولياءِ الكاملينَ، أحيانا اللهُ وأماتَنا على محبَّتِهم، وحَشَرَنا في زُمرتِهم بمَنِّه آمين) [٥٠].

ونحن في أَسمى عِباداتِنَا للهِ تعالى وهيَ الصَّلاةُ، مأمورونَ بأن نَّدعوَ لَهم في كُلِّ صَلاةٍ نُصلِّيهَا، وأن نُصليَ ونُسَلِّمَ على نبيِّنا وعليهِم حُبَّاً وَوَفاءً لحضرته ﷺ ولآل بيته المكرمين الأطهار، روى الإمامُ البُخاريُّ– رحمه الله– عن كعبِ بنِ عجرةَ ﷺ قالَ: (إنَّ النَّبِيَّﷺ خرجَ عَلينا، فَقُلنَا: يا رسولَ الله قد عَلمنَا كيفَ نُسَلِّمُ عليكَ، فكيفَ نُصلِّي عليكَ ؟، قال: قُولُوا اللَّهمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ محمدٍ كَما صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اللَّهُمَّ بَارك على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما بَاركتَ على آلِ إبراهيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ) [٥١]، قال النيسابوري–رحمه الله– :(وكفى شرفاً لآلِ رسولِ اللهِ ﷺ، وفخراً خَتمُ التَّشَهُّدِ بِذكرِهِم والصَّلاةِ عليهِم فِي كُلِّ صَلاةٍ) [٥٢]، قال الإمامُ الشَّافعيُّ ﷺ:

يا آلَ بيتِ رسولِ اللهِ حُبُّكمُ فَرْضٌ منَ اللَّه في القُرآنِ أَنْزَلَهُ
يكفيكمُ منْ عظيمِ الفخرِ أَنَّكمُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لا صَلاةَ لَهُ[٥٣]

وفي كتب الفقه والفضائل يَذكُرُ العلماءُ أنَّ من حقوقِ آلِ النَّبيِّ ﷺ تحريمُ الصَّدَقةِ عَليهِم؛ لأنَّ النَّبِيَّﷺ قالَ: (إنَّ هذه أَوساخُ النَّاسِ وإنَّها لا تَحلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلاَ لآلِ مُحَمَّدٍ) [٥٤]، ولهم خصائصُ ليستْ لِغيرهم، ففي بابِ الفَيءِ لهم حقٌ يَختصُّون بِه، كما قالَ تَعالى:(وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ)[٥٥]، يعني: قرابةَ النَّبِيِّﷺ، ولهم كرامةٌ وشَرَفٌ وسيادةٌ، فلا تَحلُّ لَهم الصَّدَقَةُ ولا الزَّكاةُ الواجبةُ؛ لأَنَّها أَوساخُ النَّاسِ، كما قال تعالى: (خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا) [٥٦]، فلا تحلُّ لهم الصَّدَقةُ ؛لأنَّهم أَشرفُ وأَعلى مِن أَن يُتَصَدَّقَ عَلَيهِم، لكن يُعطَون بَدَلَها من الخُمُسِ) [٥٧]، ومِن هُنا يَترَفَّعُ عَنها ذَوُو الشَّرَفِ والجَاهِ، ويَأبَى أَخذَها ذَوُو النُّفُوسِ الأَبِيَّةِ، وإن عَضَّهُمُ الفَقرُ بأَنيابِه، قال تعالى:(يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ) [٥٨].

وَهَلْ أَشرفُ مِن سَيِّدِنَا مُحمد ﷺ وآلِه؟، أَلَيسُوا صفوةَ خلق الله؟ كما جاء في الحَديثِ الصَّحِيحِ، قالﷺ:(إنَّ اللهَ اصطفى كِنانةَ مِن ولدِ إسماعيلَ واصطفى مِن كِنانةَ قُرَيشاً، واصطفى مِن قُرَيشٍ بَني هَاشم، واصطفانِي مِن بَني هَاشِم) [٥٩].

٣. تطهيرهم و كرامة نسبهم الشريف

٣. ١. تطهيرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية

قال الله تعالى:﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾[٦٠] ويرادُ بِهِ نساءُ النَّبِيِّﷺ وأَهلُهُ الذينَ هم أَهلُ بَيتِه و"أَهلَ البيتِ" نصبٌ على المَدحِ[٦١].

وقد فُسِّرَ الرِّجسُ الذي طُهِّروا منه على معانٍ كثيرة، فقال ابنُ عباسﷺ: (الرجسُ هو الشَّيطانُ، أي: لا يسلِّطُهُ عليهم) [٦٢]، والرِّجْسُ: المَأْثَمُ، وقال الزَّجَّاجُ: الرِّجْسُ: كُلُّ ما اسْتُقْذِرَ مِنَ العَمَلِ، والرِّجْسُ: العَذَابُ،

والعَمَلُ المُؤَدِّي إلى العَذَابِ، وعن قتادة ﷺ قال:(فَهُم أَهلُ بيتٍ طَهَّرهُم اللهُ مِن السُّوءِ، وخَصَّهُم بِرحمةٍ منهُ)[٦٣].

ولا يناسبُ آيةَ التَّطهيرِ في معنى الرَّجسِ الذي أذهبَهُ اللهُ عن أهلِ بيتِ نَبيِّهِ ﷺ إلاّ قولُ مجاهد ﷺ: (الرجس ما لا خير فيه) [٦٤]، فالله تعالى جعلَ الخيرَ كُلَّ الخَيرِ في أَهلِ بيتِ نَبِيِّهِ وطَهَّرَهُم على وَجهِ الكَمَالِ مِن كلِّ وصفٍ لا خَيرَ فيه فجعلهم خيراً محضاً .

وقال الطبري: (اختلفَ أهلُ التَّأويلِ في الذين عُنُوا بقوله "أَهْلَ الْبَيْتِ"، فقال بعضُهم: عُنِيَ به رسولُ اللهِ ﷺ وعليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ رِضوانُ اللهِ عليهم[٦٥]، وقال آخرونَ: بَل عُنِيَ بِذلكَ أزواجُ النَّبِيِّ ﷺ)[٦٦].

قلت: والأكملُ والأصحُّ أنَّ أهلَ البيتِ النَّبويِّ هم جميعُ هؤلاءِ الأكرمينَ معَ أمَّهاتِ المؤمنينَ عليهم السلامُ أجمعينَ، وهو الذي فهمهُ سائرُ الصَّحابةِ الكرامِ –رضي الله عنهم–، قَالَ زيدُ ابنُ أرقمَ ﷺ: (نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ وهم: آلُ عَلِيّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ) [٦٧].

وعلى هذا فإنَّ أهلَ البيتِ مفهومٌ أعمُّ مِن آلِ البَيتِ، فهو يَشمَلُ جميعَ أُمَّهاتِ المؤمنينَ مِن نساءِ النَّبِيِّ ﷺ وآلَ بيتِهِ المُكرَّمينَ الأَطهارَ.

ثانياً: ويؤيِّدُهُ ما رَوِيَ عن سيِّدِنَا أنس ﷺ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَمُرُّ بِبَيتِ فاطمةَ –عليها السلامُ– ستَّةَ أَشهُرٍ، كُلَّمَا خَرَجَ إلى الصَّلاةِ، فيقولُ: (الصَّلاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [٦٨].

ونَحنُ نَلحَظُ هُنَا: أنَّ سَيِّدَنَا رسولَ الله ﷺ كرَّرَ ذلكَ المُرُورَ المُبارَكَ ستَّةَ أَشهُرٍ، وهو يُؤَكِّدُ أَفضَلِيَّةَ هؤلاءِ السَّادَةِ الكِرامِ على سَائِرِ أَهلِ البَيتِ النَّبَوِيِّ، يقول المفسرُ الآلوسيُّ – رحمه الله–:(وكلما كانت جِهَةُ القَرابةِ أقوى كانَ طلبُ المَوَدَّةِ أشدَّ، فمودةُ العَلَوِيِّينَ الفَاطِمِيِّينَ أَلزَمُ مِن مَحَبَّةِ العَبَّاسِيِّينَ على القَولِ بِعمُومِ القُربى، وهيَ على القَولِ بالخُصوصِ قد تَتَفَاوَتُ أيضاً باعتبارِ تَفَاوُتِ الجهاتِ والاعتباراتِ) [٦٩].

وهكذا يتبين لنا فضلِ أهلِ البيتِ النَّبَوِيِّ الأَطهارِ أُولائِكَ الأَعلامِ الأَفذاذِ الأَمجادِ الذينَ أَمَرنَا اللهُ ورسولُهُ بِحُبِّهِم، وأوصَانا بِحفظِ حُقوقِهِم، وأَمَرَنا بإكرامِهِم؛ أداءً لبعضِ الشُّكرِ للهِ ولرسولِهِ ﷺ، وعرفاناً للجميلِ الذي لا يُحصَى مِن هذا الدِّينِ العَظِيمِ الذي جاءَ بِهِ المُصطفى ﷺ، وحَمَلَهُ لنا أهلُ بَيتِهِ الأَطهارُ كابراً عن كابرٍ، وبَذَلُوا مُهَجَهُم الغاليةَ ليصلَ إِلَينَا، فقد آنَ لَنا أَن نَرُدَّ لهم ولو ذَرَّةً مِن الوَفَاءِ، حُبًّا بهم للهِ تعالى لا مِنَّةَ فيه لأَحَدٍ ولا قُربةَ بِهِ إلاّ للهِ ورسولِهِ ﷺ وعليهم أجمعين.

٣. ٢. المطلب الثاني: كرامةُ نَسَبِهِم الطّاهرِ في القرآن والسنة:

أولا: في القرآن الكريم:

ومن الثابت في نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة(بَقَاءُ أَثَرِ صَلَاحِ الْآبَاءِ فِي الْأَعْقَابِ، لقوله تعالى: (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) [٧٠]، ووجهُ الاستدلالِ بالآيةِ الكريمةِ أَنَّ اللهَ تعالى أرسلَ عبدَهُ الصَّالحَ الخَضِرَ عليه السلام، ليبنيَ الجِدارَ الذي تَحته كنزٌ لِغلامينَ يَتيمينَ؛ أكراماً لوالدِ الغُلامين أو جَدِّهما الذي كان صالحاً، قال القرطبي: (فَفِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الله تعالى يَحْفَظُ الصَّالِحَ فِي نَفْسِهِ وَفِي وَلَدِهِ وَإِنْ بَعُدُوا عَنْهُ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُ الصَّالِحَ فِي سَبْعَةٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ) [٧١].

ثانياً: في السنة النبوية الشريفة:

ومما لاشك فيه أن تقوى الله عزَّ وجلَّ هي الأساسُ في تفاضُلِ النَّاسِ عُموماً، وأمَّا المُصطفينَ من عبادِ الله فَإنَّ أنسابَهُم مُكرَّمَةٌ لأجلِهم، وقد كانَ نبيُّ الله يوسفُ عليه السلام أكرمَ الأولينَ؛لأنَّهُ نبيٌ من سُلالةِ الأنبياءِ–عليهمُ السلامُ–، وممَّا لاشكَّ فيه أنَّ سيِّدَنا ومولانا رسولَ الله مُحَمَّداً ﷺ هو أكرمُ الأوَّلينَ والآخرينَ، وسَيِّدُ العالمين على الإطلاق، ونسبُ قريشٌ أكرمُ الأنساب، فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ[٧٢]–رضي الله عنهما– قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ اخْتَارَ الْعَرَبَ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ كِنَانَةَ، أَوْ قَالَ: النَّضْرَ بْنَ كِنَانَةَ ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) [٧٣]، وما شُرِّفَ مَن ذُكِروا إلّا بحَملِ أنواره ﷺ فيهم.

وعَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمِي لَا يَنْفَعُ؟ بَلَى وَاللَّهِ إِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ[٧٤]عَلَى الْحَوْضِ، فَإِذَا جِئْتُ قَامَ رِجَالٌ فَقَالَ هَذَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانٌ، وَقَالَ هَذَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانٌ، وَقَالَ هَذَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانٌ، فَأَقُولُ قَدْ عَرَفْتُكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي وَرَجَعْتُمُ الْقَهْقَرَى) [٧٥].

وعن الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ عن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أنه قَالَ: (فَاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِنِّي، يَقْبِضُنِي مَا قَبَضَهَا، وَيَبْسُطُنِي مَا بَسَطَهَا، وَإِنَّ الْأَنْسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَنْقَطِعُ غَيْرَ نَسَبِي، وَسَبَبِي، وَصِهْرِي) [٧٦]، (وَفِيهِ أَوْضَح دَلِيل عَلَى فَضْل فَاطِمَة–عليها السلام–، وَأَنَّهَا سَيِّدَة نِسَاء هَذِهِ الْأُمَّة، لِكَوْنِهَا بَضْعَة مِنْ النَّبِيِّﷺ، وَفِيهِ أَنَّ أَذَى أَهْل بَيْته ﷺ وَإِرَابَتهمْ أَذًى لَهُ) [٧٧].

وعن سيِّدنا الإمامِ الحُسَينِ بنِ عليٍّ ﷺ أنَّهُ قالَ لبعضِ الخَوارجِ في كلامٍ جَرى بَينهُمَا: (بِمَ حَفِظَ اللهُ الغُلامَينِ؟، قالَ: بِصلاحِ أَبيهِمَا، قال: فأَبِي وَجَدِّي خَيرٌ منهُ) [٧٨]، وقد استدلَّ لهُ الإمامُ جعفرُ الصَّادقِ ﷺ بقَولِهِ تَعَالَى:(**وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا**) [٧٩]، فقالَ: (احفَظُوا فِينَا مَا حَفِظَ العَبدُ الصَّالِحُ فِي اليَتِيمَينِ: "**وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا**")[٨٠].

من هنا تتبيَّنُ كرامةُ الانتسابِ إلى حَضرةِ سَيِّدنا ومَولانا رسولِ الله ﷺ، ويتبينُ وجوبُ إكرامِ أرحامهِﷺ، والتحذيرُ من إيذائهم، وأنَّهﷺ لا يشفعُ لمن آذاهُم ولا يسقيَهُ من الحَوضِ؛ لأنَّ مُؤذيَهُم لاشكَّ منافقٌ، إذْ لو كانَ مُؤمناً لكانَ مُحبَّاً لرسولِ الله وأهلِ بيتِه، فقد صَحَّ عن سيِّدِنَا الإمام عليٍّ ﷺ أنَّهُ قالَ:(لقد عَهِدَ إليَّ النَّبيُّ الأُمِّيُّ ﷺ أنَّهُ لا يُحبُّكَ إلّا مُؤمنٌ، ولا يُبغضُكَ إلّا مُنافقٌ) [٨١]، والمنافق آيسٌ يومَ القيامةِ من أن يُسقى من حَوضِ النَّبيِّ ﷺ، وكيف يُسقى من حَوضِهِ ﷺ في الآخرة مَن لَم يَستَقِ من حُبِّهِ وحُبِّ أهل بَيتِهِ الأَطهارِ في الدُّنيا ؟!

وقد كَتَبَ العَلّامةُ ابنُ عابدينَ–رحمه الله– رسالةً سَمَّاهَا: (العلمُ الظاهرُ في نفعِ النّسَبِ الطَّاهِرِ) أَثبتَ فيها بالنُّصوصِ القرآنيةِ والأحاديثِ الشَّريفةِ النّبويَّةِ كرامةَ الانتسابِ إلى حَضرةِ المُصطفى ﷺ في الدُّنيا والآخرةِ، وذكر فيها أنَّ بعضَ مشايخِهِ من العلماءِ المجاورينَ بمكةَ–حرسها الله– فَسَّرَ آيةَ التَّطهيرِ بأَنَّ آلَ البيتِ لا يموتونَ إلّا على أَكملِ الأَحوالِ، فاستَبْعَدَ بعضُهُم هذا المَعنى، فرأَى النَّبيَّ ﷺ في الرُّؤيا، فقالَ لهُ: (أَتستبعِدُ أَن يَموتَ أهلُ بَيتِي على أَكمَلِ الأَحوالِ؟– أو كما قال–)، فاستيقَظَ خائفاً ورَجَعَ عَن ذَلك[٨٢].

٤. الاستنتاجات

إن منزلة آل بيت النبي الأطهار منزلة سامية عالية أثبتها كتاب الله تعالى وأثبتتها أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع لاشك فيها.

انهم عليهم السلام أولى الناس بالاقتداء والتأسّي.

وجوب ودّهم ومناصرتهم حبا لله تعالى ولرسوله بلا منٍّ ولا أذى.

ان الله تعالى طهّرهم من كلّ شرّ وجعلهم خيرا محضا فهم أنوار الطريق لكل مستنير وهداته لكل مستهد.

ومن أعظم المحرمات ايذاؤهم بأي نوع من الأذى فمحبّهم ومُكرمهم مؤمن، ومُبغِضهم ومُؤذيهم منافق.

إنَّ هذه الأمّة لن تستعيد مجدها الذي أراده الله لها إلا بالأخذ بكتاب الله وبالتأسّي برسول الله واهل بيته الأكرمين عليهم الرضوان والسلام.

٥. هوامش البحث

(١) سورة الشورى:الآية: ٢٣.

(٢) تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن): (ج ١٦/ص٢١).

(٣) أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله، مولى عبد الله بن عباسﷺ، وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها، وتوفي عكرمة سنة(١٠٧هـ)، وعمره ثمانون . وفيات الأعيان:ابن خلكان: (ج٣/ص٢٦٥- ٢٦٦).

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، روى عن أبي هريرة وابن عباس وسعد، وعنه قتادة وابن عون وسيف بن سليمان، وحديثه عن عائشة في البخاري ومسلم، وابن معين يقول: لم يسمعها، مات١٠٤هـ، إمام في القراءة والتفسير حجة. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:الذهبي: (ج٢/ص ٢٤٠).

(٥) غزوان أبو مالك الغفاري، روى عن بن عباس والبراء، وروى عنه السدي وحصين، ثقةٌ، قاله بن معين .ينظر الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (ج٢/ص ١١٦).

(٦) أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم، وهو من أكابر علماء التابعين، ويقال إنه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله ﷺ، وروي عنه أنه قال: ولدت سنة جلولاء(وهي سنة١٩هـ)، وتوفي بالكوفة سنة(١٠٤هـ). وفيات الأعيان: (ج٣/ص ١٢).

(٧) تفسير القرطبي: (ج١٦/ص ٢١).

(٨) هو أبو الحسن، الإمام عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ بن أبي طالبٍ، رضي الله عنهم أجمعين، المعروف بزينِ العابدينَ، وليسَ للحسينِعليه السلام عقبٌ إلّا منهُ، وهو أحد الأئمَّة ومن سادات التابعين، قال الزهري: (ما رأيتُ قرشياً أفضل منه)، وأمه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس، وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد حتى نشأ فيهم علي بن الحسينﷺ، والقاسم بن محمد بن أبي بكرﷺ، وسالم بن عبد الله بن عمرﷺ، ففاقوا أهل المدينة فقهاً وورعاً، فرغب الناس في السراري، وكان زين العابدين كثير البرِّ بأُمِّه، حتى قيل له: إنك أبرُّ النَّاسِ بأمِّكَ، ولسنا نراكَ تأكلُ معها في صَحفَةٍ؟، فقال: (أخاف أن تسبقَ يدي إلى ما سبقتْ إليه عَينُها فأكونَ قد عقَقتُها)، وفضائله أكثر من أن تعد. ينظر: وفيات الأعيان: (ج٣/ص٢٦٦- ٢٦٧).

(٩) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال القطان: ثقة، توفي بالطائف سنة:(ت١١٨هـ)، وقال البخاري رحمه الله: (رأيت عامة أصحابنا يحتجون به): الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (ج٢/ص ٧٩).

(١٠) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي روى عن ابن عباس وأنس –رضي الله عنهم– وطائفة، وروى عنه زائدة وإسرائيل وأبو بكر بن عياش وخلق، وهو كوفى ثقة، روى عنه سفيان وشعبة وزائدة عالم بتفسير القرآن راوية له، وهو حسن الحديث، توفي سنة ١٢٧ هـــ. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (ج١/ص ٢٤٧)،. الثقات للعجلي: (ج١/ص ٢٢٧).

(١١) التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي: (ص: ١٩٤٧).

(١٢) تفسير القرطبي: (١٦ج/ص٢٢).

(١٣) الحسن البصري: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، أبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري ﷺ، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبيﷺ، وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة"رضي الله عنها" ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه، فدر عليه ثديها فشربه، فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك، ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائةﷺ،وكانت جنازته مشهودة، وأغمي على الحسن عند موته، ثم أفاق فقال: (لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم). وفيات الأعيان:(٢ج/ص ٦٩-٧٢).

(١٤) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن سدوس، وكانت ولادته سنة(٦٠هـــ)، وتوفي سنة (١١٧هـــ) بواسط، كان تابعيا وعالما كبيرا ولم يكن أحد في زمانه أعلم منه بخبر أو نسب أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس. ينظر وفيات الأعيان: (٤ج/ص ٨٥).

(١٥) تفسير النيسابوري: (ج٦/ص ٧٤).

(١٦) ينظر تفسير القرطبي:ج١٦/ص٢٤، وينظر تفسير روح المعاني: الآلوسي: ج٢٥/ص٣٣.

(١٧) هو سعيد بن جبير بن هشام، مولى بنى والبة، بن الحارث من بني أسد بن خزيمة، يروى عن ابن عمر وابن عباس وجماعة من أصحاب رسول اللهﷺ ورضي الله عنهم، روى عنه عمرو بن دينار وأيوب والناس، كنيته أبو عبد الله ،وكان فقيهاً عابداً ورعاً فاضلاً، وكان يبكى بالليل حتى عمش، وكان قد ختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان وهو من كراماته، قتله الحجاج بن يوسف سنة(٩٥هـــ) وهو بن تسع وأربعين سنة ثم مات الحجاج بعده بأيام. الثقات لابن حبان: (ج٤/ص ٢٧٦).

(١٨) رواه الطبراني المعجم الكبير للطبراني (ج١١/ص ٤٤٤)، وقال الهيثمي: (وفيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا). مجمع الزوائد: (ج٩/ص٢٦٦).

(١٩) رواه الإمام أحمد: ج٢/ص٦٢٤، رقم الحديث(١٠٦٨)، وابن الأعرابي في معجمه: ج١/ ص٣٠٠، رقم الحديث:٥٧٥)، واستدل به الإمام القرطبي في تفسيره: (ج١٦/ص٢٢).

(٢٠) تفسير روح البيان: البروسوي: (ج١٣/ص٨٠).

(٢١) معجم الفروق اللغوية تنظيم: الشيخ بيت الله بيات: ج ١/ص١٦٥.

(٢٢) خَيْف: بفتح أوَّلِه، وسكون ثنيِّه، وآخرُهُ فاءٌ، والخَيفُ: ما انحدر من غلظ الجبلِ وارتفعَ عن مسيلِ الماءِ، ومنه سُمِّيَ مَسجِدُ الخَيفِ من مِنًى، وقال الزُّهريُّ: الخَيفُ: الوادي، وقال الحازمي: خَيفُ بَني كِنانةَ بِمِنى نَزَلَهُ رسول الله ﷺ.معجم البلدان:ياقوت الحموي: (٢/ ٤١٢).

(٢٣) لا يُغِلّ عليهنّ قلبُ مؤمنٍ،أي: لا يكونُ معها في قَلبه غَشٌّ ودَغَلٌ ونِفاقٌ، ولكنْ يكونُ معها الإِخلاصُ في ذاتِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وروي لا يَغِلُّ ولا يُغِلُّ، فمن قال" يَغِلّ" فإِنَّه يجعلُ ذلكَ من الضَّغْنِ والغِلِّ وهو الضِّغْن

والشَّحْناء، أَي: لا يدخله حِقْدٌ يُزيلهُ عن الحقِّ، ومن قال"يُغِلُّ" جعله من الخيانة. لسان العرب: ابن منظور: (٤٩٩/١١).

(٢٤) رواه أصحاب السنن وابن حبان والترمذي وهو هنا رواية الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي: (١٦٢/١) رقم الحديث:(٢٩٤).

(٢٥) تهذيب اللغة للأزهري:ج٣/ص٢١٠.

(٢٦) لسان العرب: ابن منظور:ج٩/ص٢٧٩.

(٢٧) سورة الأنعام: الآية: ١١٣.

(٢٨) سورة الأنعام:الآية:١٢٠.

(٢٩) سورة التوبة:الآية:٢٤.

(٣٠) تفسير النيسابوري:ج٦/ص٧٤.

(٣١) رواه الترمذي في سننه وقال: (وهذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه):(ج٥/ص٦٦٤).

(٣٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط: (ج٤/ص١٥٩)، وأصل الحديث رواه الأئمة البخاري ومسلم واحمد رضي الله عنهم دون ذكر (فنزلت الآية)، وقال الهيثمي:(رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد بن بشير وفيه لين وبقية رجاله وثقوا). مجمع الزوائد: (ج٩/ص ٧٦٨، رقم الحديث(١٦٤٨٧).

(٣٣) رواه البخاري ومسلم والنسائي، وهو هنا من رواية البخاري في صحيحه: (ج١/ص١٤، برقم: ١٧)،(ج٣/ص١٣٧٩، برقم:٣٥٧٢)،(ج٣/ص١٣٧٩، برقم:٣٥٧٣).

(٣٤) رواه الإمام مسلم في صحيحه:(ج١/ص٦٠، رقم الحديث:٢٤٩)، والترمذي وقال: (حسن صحيح). سنن الترمذي:(ج٥/ص٦٤٣، برقم:٣٧٣٦).

(٣٥) المغرب في ترتيب المعرب: ابن المطرز:١٧١/٢، كتاب الكليات: الكفوي:ج١/ص١٦٦.

(٣٦) تاج العروس: للزبيدي:ج ٢٤/ص٢٥٠.

(٣٧) سورة البقرة: الآية: ١٧٧.

(٣٨) سورة الأحزاب: الآية :٦.

(٣٩) تفسير الشعراوي(الخواطر): محمد متولي الشعراوي: (ص: ٤٤٤).

(٤٠) رواه الإمام مسلم في صحيحه:(ج٧/ص ١٢٢، رقم الحديث:٦٣٧٨).

(٤١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين:(ج٥/ص ٢٢٧).

(٤٢) رواه الترمذي في سننه وقال: (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه). سنن الترمذي: (ج٥/ص٦٤١، رقم الحديث:٣٧٣٣).

(٤٣) هذه الزيادة في: جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير:(ج١٥٧/٩، برقم:٦٧٠٧).

(٤٤) اخرجه الحاكم والترمذي، والبيهقي، وابن حبان، وهو هنا من رواية الإمام الحاكم وقال:(هذا حديث حسن وسكت عنه الذهبي). المستدرك على الصحيحين للحاكم: (ج٣/ص١٦١، برقم:٤٧١٣)، وينظر: الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: جلال الدين السيوطي: (ج١/ص٢٥٤، رقم الحديث:٤٧١٣).

(٤٥) رواه أبو يعلى في مسنده بإسناد حسن: (ج١٢/ص٣٨٣)، وقال الهيثمي: إسناده جيد، مجمع الزوائد: الهيثمي: (ج٩/ص٢٦٣).

(٤٦) رواه الإمام البخاري في صحيحه: (ج٣/ص١٣٦١، رقم الحديث: ٣٥٠٩).

(٤٧) المصدر نفسه: (ج٤/ص١٥٤٩، رقم الحديث: ٣٩٩٨).

(٤٨) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: (ج٢٤/ص ٣٤٨).
(٤٩) النهاية في غريب الأثر: ج٢/ص٥٨١.
(٥٠) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: (ج٤/ص١١).
(٥١) رواه البخاري في صحيحه: (ج٥/ص٢٣٣٨، رقم الحديث: ٥٩٩٦)، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه: (ج٢/ص٢١٢، رقم الحديث:٣١٠٦)، وأحمد في مسنده: (ج٤/ص٢٤٤، رقم الحديث: ١٨١٥٨)، ومسلم في صحيحه: ج١/ص٣٠٥، رقم الحديث:٤٠٦)، وأبو داود في سننه: (ج١/٢٥٧، رقم الحديث:٩٧٦)، والترمذي في سننه: (ج٢/ص٣٥٢، رقم الحديث:٤٨٣)، والنسائي: ج٣/ص٤٨، رقم الحديث: ١٢٨٩)، وابن ماجه: (ج١/ص٢٩٣، رقم الحديث: ٩٠٤).
(٥٢) تفسير النيسابوري: (ج٦/ص٧٤).
(٥٣) ديوان الإمام الشافعي: الإمام محمد بن إدريس الشافعي: ص: ٩٢.
(٥٤) رواه الإمام مسلم في صحيحه: (ج٣/ص١١٩، رقم الحديث:٢٥٣١).
(٥٥) سورة الأنفال:الآية:٤١.
(٥٦) سورة التوبة: من الآية:١٠٣.
(٥٧) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: (ج٤/ص١١).
(٥٨) سورة البقرة: من الآية: ٢٧٣.
(٥٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه، وقال شعيب الأرناؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم): (ج١٤/ ص٢٤٢، برقم:٦٣٣٣)، وينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ج٤/ ص٤٦٣.
(٦٠) سورة الأحزاب:الآية: ٣٣.
(٦١) تفسير القرطبي: (ج١٤/ص ١٨١).
(٦٢) تفسير الطبري: (ج٢٠/ص ٢٦٣).
(٦٣) المصدر نفسه.
(٦٤) ينظر المصدر نفسه:١٤(ج/ص١٨١)، وأيضا تاج العروس للزبيدي: (ج١٦/ص١١٥).
(٦٥) تفسير الطبري: (ج٢٠/ص٢٦٣).
(٦٦) المصدر نفسه: (ج٢٠/ص٢٦٧).
(٦٧) رواه الإمام مسلم في صحيحه:(ج٧/ص ١٢٢، رقم الحديث:٦٣٧٨).
(٦٨) تفسير الطبري: (ج٢٠/ص٢٦٣).
(٦٩) تفسير روح المعاني: الآلوسي: (ج٢٥/ص٣٢).
(٧٠) سورة الكهف: من الآية ٨٢.
(٧١) تفسير القرطبي: (ج١١/ص٣٨-٣٩).
(٧٢) هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن الحنفية، أمُّهُ الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة ابن الدول بن حنيفة بن لجيم، وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وتوفي -رحمه الله- في أول المحرم سنة(٨١هـ)، بالمدينة، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان، وكان والي المدينة يومئذ، ودفن بالبقيع، وفيات الأعيان: (ج٤/ص١٧٢).

(٧٣) أخرجه مسلم وابن حبان، وهو هنا أخرجه البيهقي وقال: (هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ). السنن الكبرى للبيهقي: (ج٧/ص٢١٦).

(٧٤) قوله ﷺ :"**أَنا فرَطُكم على الحوْضِ**"، أَي: أَنا مُتَقَدِّمُكُم إِليهِ. لسان العرب: (٧/ ٣٦٦).

(٧٥) أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي: (٨٤/٤، برقم: ٦٩٨٥)، وأخرجه أبو يعلى: (ج٢/ص٤٣٣، برقم: ١٢٣٨)، والإمام أحمد:(ج٢/ص٣٦٩، رقم الحديث:١١٢٣)، وفي معنى القهقرى قال الأَزهري: (معناه: الارتدادُ عما كانوا عليه). لسان العرب: (ج٥/ص١٢١).

(٧٦) أخرجه أحمد: (ج٤/ص٣٢٣،برقم: ١٨٩٢٧)، والطبراني: (ج٢٠/ص٢٥، برقم :٣٠)، والحاكم وقال صحيح الاسناد:(ج٣/ص١٧٢، برقم:٤٧٤٧)، والبيهقي:(٦٤/٧،برقم:١٣١٧٣)، وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (ج٥/ص٣٦٢، برقم ٢٩٥٦).

(٧٧) تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته:ج١/ص٢٧٧.

(٧٨) رواه الزمخشري في تفسيره: الكشاف: (٢/ ٦٩٣)، و روي مثله عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام. ينظر مفاتيح الغيب:الرازي: (١٣٨/٢١).

(٧٩) سورة الكهف: من الآية ٨٢.

(٨٠) رواه ابن عابدين عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر في معالم العترة النبوية. العلم الظاهر في نفع النسب الطاهر (ضمن رسائل ابن عابدين): ص٦.

(٨١) سبق تخريجه وهو هنا من رواية الترمذي في سننه وقال:(حسن صحيح):ج٥/ص٦٤٣، رقم الحديث:(٣٧٣٦).

(٨٢) ينظر مجموعة رسائل ابن عابدين: ص٦.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٦. المصادر

- القرآن الكريم

١- الآحاد والمثاني: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣- تفسير الآلوسي(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني): شهاب الدين محمود الألوسي، أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٤- تفسير حقي(روح البيان): إسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي، الإستانبولي، الحنفي، الخلوتي، دار إحياء التراث العربى.

٥- تفسير الطبري(جامع البيان في تأويل القرآن): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م.

٦- تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧- التسهيل لعلوم التنزيل أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي، الكلبي، الغرناطي، ت: ٧٤١هـ، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت.
٨- تفسير الشعراوي (الخواطر): الشيخ العلامة محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، نشر عام ١٩٩٧م.
٩- تَهْذِيْبُ سُنَنِ أَبِي دَاودَ وَإيضاحِ مُشْكِلاتِهِ(تهذيب89السنن): محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا، مكتبة المعارف، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.
١٠- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١١- جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ):عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١: ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢م.
١٢- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.
١٣- ديوان الإمام الشافعي: أبو عبد الله محمد بن أدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) ،تحقيق، مكتب البحوث والدراسات الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢م.
١٤- سنن الترمذي: الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
١٥- الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية: الفخر الرازي، تحقيق: السيدين مهدي الرجائي ومحمود المرعشي، ط٢، مكتبة حافظ، قم –١٤١٩هـ.
١٦- صحيح البخاري(الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة– بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
١٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان:محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣م .
١٨- صحيح مسلم: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت– دار الأفاق الجديدة، بيروت.
١٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت.
٢٠- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: الشيخ يوسف النبهاني، دار الفكر– بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٢١- فتح المنعم شرح صحيح مسلم:الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.
٢٢- الفروق اللغوية: معجم الفروق اللغوية تنظيم: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط١، ١٤١٢ هـ.

٢٣- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: الذهبي، وحاشيته للامام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي (ت سنة ٨٤١ هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الاسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة،ط١، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢م.
٢٤- كتاب الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٢٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٦- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت.
٢٧- مجموعة رسائل ابن عابدين: العلامة السيد محمد أمين أفندي الشهير بابن عابدين، الطبعة العثمانية.
٢٨- المستدرك على الصحيحين للحاكم محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ومعه تعليقات الذهبي في التلخيص، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١،١٤١١-١٩٩٠م.
٢٩- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥هـ.
٣٠- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،،مكتبة العلوم والحكم – الموصل، ط٢، ١٤٠٤ – ١٩٨٣م.
٣١- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
٣٢- المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب، ط١، ١٩٧٩م.
٣٣- مفاتيح الغيب: الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٣٤- النهاية في غريب الأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٣٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط١، ١٩٩٤م.